# المنهج المشهور في تلقيب الأيام والشهور

للشيخ شعبان الآثاري المتوفى سنة ٨٢٨هـ

تقديم وتحقيق

محمد علي الياس العدواني

الموصل ـ الاعدادية الغربية

مع نهاية القرن الهجري الرابع عشر ، وفي غمرة استعداد العالم الاسلامي للاحتفال بهذه الذكرى التاريخية الجليلة ، بدا لي ان اظهر في هذا الاوان نصاً لغوياً يناسب هذا الحدث ، احققه بين توطئة وتعقيبات ، والله الموفق .

● ● ●

اولا ● التوطئة :

سبق لنا ان كتبنا بحثاً في العددين ١١٠ و ١١١ من مجلة : « الرسالة الاسلامية » الغراء ، ترجمنا فيه للشيخ زين الدين شعبان بن محمد القرشي الاثاري الموصلي ، المتوفى سنة خمس وستين وسبعمائة ، واسهبنا القول في مخطوطته النحوية الموسومة بـ « الحلاوة السكرية » المحفوظة في خزانة مدرسة الحجيات بمكتبة الأوقاف العامة بالموصل .

وكان الاستاذ هلال ناجي قد ترجم له كذلك في العدد الأول من المجلد الثالث من هذه المجلة « المورد » ، ثم نشر بديعيانه في سلسلة كتب التراث الاسلامي ، التي تصدرها وزارة الاوقاف العراقية برقم ( ٣٠ ) سنة ( ١٣٩٧ ) للهجرة .

ولم يكن فيما ذكرنا من مؤلفات الشيخ شعبان ، وهي تزيد على الثلاثين ، غالبها منظوم كما نقل عنه ، ولا فيما ذكره هلال ناجي في الموضعين المذكورين آنفا هذه الارجوزة ، التي صدرنا باسمها بحثنا هذا ثم عاد الاستاذ هلال ليذكرها في العدد الثاني من المجلد الثامن من المورد في مقدمة تحقيقه : العناية الربانية في الطريقة الشعبانية ، بل لم يذكرها له مترجموه من المتقدمين ايضا : كالسخاوي في : الضوء اللامع(١) ، وابن حجر في : إنباء الغمر بانباء العمر(٢) ، وابن العماد في : شذرات الذهب(٣) ، وغيرهم ممن ترجم له .

اما نحن فقد وقفنا عليها في مجموع مخطوط ، جاء في طرته ما نصه : « هذا الكتاب الفيه في التصريف والخط والنحو والعروض والقوافي والمعاني والبيان والبديع ، وتسمى بـ : الجمع ؛ وكفاية الغلام في إعراب الكلام » ، ولم يتعرض كاتبها ـ رحمه الله تعالى ـ لذكر هذه الارجوزة ، وقد ذكر الاستاذ سالم عبدالرزاق هذا المجموع برقم ٢٠/٤ في فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة بالموصل ( ج ٧/ص ٨٤ ) ، وقال : « إن هذا المجموع كان في خزانة المدرسة المحمدية في جامع الزيواني بالموصل ...

وفيه :

١ ـ المجمع ( كذا ) وهو منظومة في علوم اللغة العربية ، اولها :

« يقول افقر الورى شعبان ... »

(١) ترجمته ٣٠١|٣ .
(٢) ترجمته ٣٥٢|٣ .
(٣) ترجمته ١٨٤|٧ .

٢ ـ كفاية الغلام في إعراب الكـلام ، وهذه هي الفية الشيخ شعبان في النحو ، ومطلعها :

الحمد لله الذي من اقترب
لنحو باب فضله نال الأرب »

ثم ذكر المفهـرس الاسـتاذ سـالم هـذه الأرجوزة إلحاقاً في الجزء ( ٨/ص ٤١٥ ) مـن الفهرس .

وعند مطالعتنا لهذا المجمـوع تبين لنا ان ارجوزة ( الجمع ) هذه ، هي ما يذكره مترجمو الشيخ شعبان له بعنوان : [ لسان العرب في علوم الأدب ] ، وقد احببنا نشر ارجوزته : المنهـج المشهور ... معلقاً عليها بقدر الوسع ، لاسيما وقد اغفل ذكرها القدماء والمحدثون ممن ترجموا لشعبان كما اسلفنا . ونود ان نذكر اننا قد وجدنا على إحدى صفحات : ( كفاية الغلام ) من هـذا المجموع تقريظاً بخط الامام جلال الدين البلقيني، وكان احد أساتذة الشيخ شعبان بالقاهرة ؛ هذا نصه : « الحمد لله ، وقفت على هذه الالفيـة ، التي غلبت الفين ، والكفاية التي صيرت الأعراب واللسان إلفين ، وافادت من الضبط والجمع مـا ازال عنها البين ، فاعيذها بالله الواحد من شـر العين ، لله در ناظمها ، فقد احسـن فيها غايـة الاحسان ، ونظمها درراً فاقت شذور الذهـب وقلائد العقيان ، ولله در اخير ما احلاه ، ولا تنكر الحلاوة من شعبان ، وقد قال لسان خبير مـن حال ناظمها : ليس الخبر كالعيان . وقال ذلك وكتبـه عبدالرحمـن البلقيني حامداً ومصليـاً ومسلماً » .

وقد كنى الشيخ البلقيني بقوله : « ولا تنكر الحلاوة من شعبان » عن كتاب الشيخ شعبان في النحو « الحلاوة السكرية » وقد ذكرناه آنفا ؛ ولا يستبعد أن يكون قد كنى بغاية الاحسان ، وشذور الذهب ، وقلائد العقيان عن كتب معروفة ، غاية الاحسان لأبي حيان النحوي الاندلسي ؛ وشذور الذهب لابن هشام الانصاري ، وقـلائد العقيان للفتح بن خاقان .

وبعد هذا التقريظ في المخطوط المجموع ، وجدنا قصيدة للشيخ شعبان ، يمتدح بها الفيته، ومنها قوله ، وقد كان ساكناً بمصر :

فلا تعجبن لي من حلاوة نظمها
فناظمها شعبان سكـره مصري

ثم يأتي ما نصـه : « اخبر مصنف هـذا الكتاب الشيخ الامام العالم الحافظ المفتن شعبان الآثاري ، ان مولده في ليلة النصف مـن شعبان المكرم عام خمسـة وستين وسبعمائة ؛ وبمشايخه الذين اخذ عنهم هذا العلم وغيره ، فمنهم : ـ شيخ الاسـلام سراج الدين بن الملقن في المدرسة السابقية بالقاهرة ، وقد جاء ذكره بعد البلقيني . ومنهم :

ـ شيخ الاسلام شمس الدين الغماري في المدرسة الجاولية بين القاهرة ومصر المحروستين. ومنهم:

ـ الشيخ شمس الدين ابن القطان الشـافعي في الجامع العمروي .

ومنهم :

ـ الشـيخ بدر الدين الأبشـيطي في المدرسـة الشريفية بالقاهرة . ومنهم :

ـ الشـيخ برهان الدين الأبناسي بالقاهرة(١) .

ومنهم :

ـ الشـيخ عز الدين بن جماعـة بجامع الاقـمر بالقاهرة . ومنهم :

ـ الشـيخ بدر الدين الطنبـذي في المدرسـة الحسامية . ومنهم :

ـ الشيخ برهان الدين الدجوي في حانوت الشهود بـويبة الريش بالقاهرة ؛ ومنهم :

ـ الشـيخ مجد الدين إسـماعيل الحنفي قاضي القضاة الحنفية بالمدرسة السيونية بالقاهرة المحروسة .

رحمة الله عليهم اجمعين وغيرهم ؛ لكن يطول ذكرهم على ما نحن بصدده،وانما ذكرت اعيانهم؛ ليعلم ان العلم بالتعلم ، ولو لا المربي ما عرفت ربي » .

وبعد هذا النص الذي عرض فيـه شعبان طائفة طيبـة من اسماء شيوخـه ، قال : « واما سندي في هذا العلم [ يعني : علم العربية ] فاخذته عن شيخ الاسلام شمس الدين محمد بن محمد بن علي الغماري المالكي النحوي ؛ واخذ هو عن الشيخ اثير الدين محمد بن يوسف الشـهير بأبي حيان ، واخذ هو عن ابي جعفر احمد بن ابراهيم بن الزبير الثقفي بغرناطة ، واخذ هو عن علي بن محمد بن

(١) ذكر السخاوي في ( الضوء اللامع ١/١٧٢ ) : « انه كان مدرساً في مدرسة السلطان حسن وغيرها ، ثم اتخذ له زاوية في المقس بظاهر القاهرة ، ورتب فيها درساً وطلبة، وحبس عليها رزقه » .

علي الكناني الشهير بابن الضائع ؛ واخذ هو عن الاستاذ الكبير ابي علي عمر بن محمد بن عمر الازدي ، الشهير بالشلوبين ؛ وهو الذي انتهت إليه رياسة هذا الفن النحوي ؛ اقراه نحواً من ستين عاما ، واخذ هو عن الاستاذ ابي إسحق بن ملكون ؛ واخذ هو عن الحافظ المستنجز ابي بكر محمد بن عبدالله الفهري، واخذ هو عن ابي لحسن علي بن مهدي التنوخي ؛ الشهير بابن الاخضر ، واخذ هو عن ابي الحجاج الاعلم الشنتمري ؛ واخذ هو عن ابي علي القالي ، واخذ هو عن المبرد؛ واخذ هو عن ابي عمر الجرمي وابي عمار المازني؛ واخذا عن ابي الحسن الاخفش ؛ واخذ هو عن سيبويه ؛ واخذ هو عن الخليل بن احمد ؛ واخذ هو عن ابي عمرو بن العلاء ، واخذ هو عن ابي الاسود الدؤلي ، واخذ هو عن امير المؤمنين ابي الحسن علي بن ابي طالب ، كرم الله وجهه ورضي عنه » .

وقيمة هذا النص انه حفظ لنا سنداً من اسانيد علم اللغة والنحو ، بدا ببواكيره الاولى نازلا حتى منتصف القرن التاسع الهجري ، فضلا عن كونه سندا مشرقيا واندلسيا في الوقت نفسه. وقد اضاف شعبان الآثاري بعد ذلك قوله : « واما كتب ابن مالك – رحمة الله عليه – فارويها من طرق عديدة بسند مفصل اليها ؛ فمنها :

– عن الغماري ، عن ابي حيان ؛ عن الشيخ بهاء الدين ابن النحاس عن ابن مالك . ومنها :

– عن ابن القطان ، عن صهره الشيخ بهاء الدين ابن عقيل ؛ عن الشهاب محمود ؛ عن ابي مالك. ومنها :

– عن ابن الملقن ؛ عن المسند احمد كشتغدي؛ عن بن مالك .

– وهذا إعلامها ، ولا تطيل ففي هذا القدر كفاية لطالب الكفاية » . .

وفي هذه النصوص المتقدمة كلها ما يغني اشد الغناء عن محاولة الكتابة في التعريف بشعبان الآثاري في هذا الموضوع ، فهي منقولة من خطه ، نقد اشير بعدها في المخطوطة بما نصه : « نقل من خط الشيخ العلامة المتفنن الشاعر ابي سعيد زين الدين شعبان بن محمد بن داود بن علي الموصلي القرشي الشافعي الآثاري » .

وقد جاء في آخر مخطوطة هذه الالفية ما نصه أيضا : « قال محمد بن محمد بن احمد السخاوي المالكي ، نزيل طيبة المشرفة على الحال بها افضل الصلاة والسلام ، في شهر رمضان المعظم قدره ، سنة اربع وعشرين وثمانمائة [ وهو كاتب هذه المجموعة ] ؛ وقد نظمته [ يعني : سند شيخه في دراسة اللغة ] ليسهل حفظه عليه ، وعلى من يحتاج إليه ، فقلت :

الحمد لله على ما علما
احمده مصليا مسلما
وهذه إجازة لسيدي
وساعدي وعضدي وسندي
الفاضل الشيخ الامام العالم
الكامل الحبر الهمام الحاكم
فليرو علم النحو عن شعبان
عن الغماري عن ابي حيان
عن ثقيفهم عن الكناني
عن الشلوبين الرضي الامام
عن ابن ملكون عن ابن الفهري
محمد وهو من ابن الاخضر
عليهم عن الامام الاعلم
عن ابن احمد الرضي مسلم
عن الامام بن ابي الحباب عن
ابي علي القالي الامام المؤتمن
عن المبرد وعن الجرمي عن
سعيدهم اخفشهم ابي الحسن
عن سيبويه المرتضى شيخ الملا
عن الخليل ثم عن نجل العلا
عن نصر بن عاصم والدؤلي
من قبله يروي الاصول عن علي
لانه هو الذي قد اصلا
وبعده جاء الخليل فصلا

وبعد هذا عمت الإفادة
إذ كل نحوي له زيادة
فهذه عشرون شخصا مني
إلى الامام إن اخذت عني
وذاك اعلى سند الرواة
فيه تفوقت على النحاة
فاسال الله وسيع رحمته
لي ولهم وسابغات نعمته
والمسلمين كلهم محمدلا
مصليا مسلما محسبلا

وإنما اثبتنا هذا النظم لنخرج منه مقارنة بالسند المنثور بالملاحظ الآتية :

١ ــ زاد النظم : مسلم بن احمد شيخا للأعلم الشنتمري . وهو الأديب النحوي القرطبي تلميذ ابي عمر بن ابي الحباب ، وكان بارعا في علم العربية واللغة ورواية الشعر وكتب الآداب ، توفي سنة(٥) ( ٤٣٢هـ ) .

٢ ــ سقوط ابن ابي الحباب في النص المنثور بين الأعلم الشنتمري ومسلم بن احمد الذي ذكرناه آنفا ، وبين القالي ، وكان الأعلم كان يروي عن القالي مباشرة ، وليس الأمر كذلك : فقد ذكر ابن خير الاشبيلي في ( فهرست ما رواه عن شيوخه(٦) ) متحدثا عن كتاب الأعلم ( اشعار الستة الجاهليين ) ، ما نصه : « حدثني به ... عن ابي الحجاج الأعلم المذكور ، عن الوزير ابي سهل يونس ابن أحمد الحراني ، عن شيوخه ا ابي مروان عبيد الله بن فرج الطوطالقي ، وابي الحجاج يوسف بن فضالة ، وابي عمر بن ابي الحباب ، كلهم يرويها عن ابي علي البغدادي » ، يعني : القالي ، ويتضح من هذا ان بين الأعلم والقالي اكثر من رجل في الرواية ، ولنقل إن بينهما رجلين على الحقيقة .

٣ ــ أسقط نثر السند ونظمه شخصاً ما من طلاب المبرد ، الذين اتصل بهم القالي ، وكان قد قدم إلى بغداد سنة ٣٠٣هـ بعد وفاة المبرد سنة ٢٨٥ بثمانية عشر عاما(٧) ، واغلب الظن ان الاسم الساقط هو ابن دريد ، فقد كان القالي كثير الرواية عنه ، كما يلحظ ذلك بيسر في اماليه المعروفة .

٤ ــ زاد النظم : نصر بن عاصم بين ابي عمرو بن العلاء وابي الأسود الدؤلي ، وهو الصحيح ، قال ياقوت الحموي : « نصر بن عاصم الليثي النحوي ، كان فقيهاً عالماً بالعربية من فقهاء التابعين ، وكان يسند إلى ابي الأسود الدؤلي في القرآن والنحو ... واخذ عنه أبو عمرو بن العلاء(٨) » .

* * *

وبعد فإن كتابة هذه المجموعة المخطوطة بخط محمد بن محمد السخاوي ناظم السند ، كانت قبل وفاة الشيخ شعبان ــ رحمه الله ــ باربع سنوات ، وكان شعبان قد توفي سنة ٨٢٨ ، ويكون نظم السند وتدوينه قد وقع إبان إتصال السخاوي بالآثاري وقت الدراسة عليه في المدينة المنورة ، فقد قال : « وقد نظمته ليسهل حفظه عليه » ، وقد ذكر انه هو الذي كتبها في اكثر من موضع ، ومع هذا فان الملاحظ التي اثبتناها قائمة ، تثير شيئا من الشك في كون الآثاري قد راجع سنده المكتوب نثراً ونظماً بقلم تلميذه .

ثانياً ● نص الأرجوزة :

اما ارجوزة : المنهج المشهور في تلقيب الايام والشهور ، فهي مسطورة في اصلها من المخطوطة المجموعة على صفحتين متقابلتين بقياس ١٨ × ١٤ سم ، ومتنها :

« المنهج ... تقلب ... » ، وصوابه : « تلقيب » كما اثبتناه ، لأن الناظم الآثاري ــ كما سنرى ــ إنما قصد فيها إلى أسماء الأيام والشهور او القابهما ، لينظر فيها نظراً لغوياً مجرداً ، لا يصدق عليه معنى : التقلب ، إذ لاتتضح اية دلالة في عنوان هذه الارجوزة .

(٥) ترجمته في : انباه الرواة ٣\٢٦١ ، وكتاب الصلة لابن بشكوال ٢\٥٦٧ .
(٦) الفهرست \ ٣٨٩ .
(٧) تنظر : بغية الوعاة \ ١١٦ ، ١٩٨ .
(٨) معجم الأدباء ١٩\٢٢٤ .

**تقول الأرجوزة :**

الحمـــد لله على الأفضـــالِ شـــكراً مدى الأيـامِ والليـالي

يا ســـائلي تثنيـةَ الأيـامِ والجمـعَ للشـهورِ والأعوامِ

لأولِ الأيـامِ قد قالوا : الأحدْ وأحَدانِ للمثنى في العـــددْ

وإنْ جمعتَـــهُ بجمع القلـةْ فتلك آحـــادٌ بغيرِ علّـــة

ت(١) وإن جمعتَـهُ بجمـع الكثرةْ قلْ أحَدَاثٌ وأحودٌ إثْره

ت(٢) وجـــاء الاثنينُ على أثنـــاءِ في قلّة تجمـع كالأبنـــاءِ

على الصحيح وهو بالتعبيـ في جمعـه يُعـزى إلى التكسير

ت(٣ـ وابن قتيبـةٍ اجاز جمعـــهْ على اثانـينَ فحقق منعَـــه*[٩]

لأنّــه قاس ، وغير خـــافِ خطؤه ، وانظـرْ في الارتشاف[١٠]

كأنّــه قال : على دهقـــانِ يـأتي دهـــاقين من الأوزانِ

وقال : الاثنـــانات في الترشيح من أعربَ بالنون وذا أيضاً وَهَن*[١١]

ت(٣) لأنــــه قاس على شـــعبانِ وقال : شعبانات جمـع البـاني

ت(٤) ثم الثلاثـــاء بهمزٍ بعـد مَدْ لــه ثلاثاوان في رفــعٍ ورَدْ

ثم الثّلاثَاوات في جمعٍ عُرِفْ في كثرةٍ وصحَ بالتـا والألفْ

ت(٥) في الأربعـــاء المدّ والهمز معـا ومهمـا أُطلِـقَ عين الأربعـا

ت(٦) وللمثنى أربعـا وان رُفِـــعْ وأربعـاواتْ كأمــــه جُمِــع

ت(٧) ثم الخميس والخميـان مَعَــه أخمسةٌ قلّلها من جَمَعَـــه

ت(٨) وخُمُس بجمـع كثرةٍ عُرِفْ وخَمَسِيَّاتُ مثله أيضاً أُلِـفْ

وجُمُعَةٌ وجُمعَتَان وجُمَعْ وجُمُعـاتٌ كثـرةٌ لمن جمعْ

---

(٩) أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبـة الدينوري . صاحب : ادب الكاتب ، والشعر والشعراء وغيرها ، توفي سنة ٢٧٦هـ . وينظر : ادب الكاتب \ ٨٥ .

(١٠) يعني : كتاب ابي حيان محمد بن يوسف الأندلسي ، المتوفى سنة ٧٤٥ ، واسمه : ارتشاف الضرب مـــن لسان العرب ، منه نسخة في مكتبة الاحمدية بحلب ، مصورتها في معهد المخطوطات العربية في القاهرة ، برقم: ٧ ، وينظـر : ابو حيـان النحـوي \ ١٢٤ ، فهرس المخطوطات المصورة ١\٢٧٨ .

(١١) الترشيح ، قال حاجي خليفة في كشف الظنون ١\٢٩٩: .. في النحو لسليمان بن محمد بن الطراوة المالقي ، المتوفى سنة ٥٢٨ ، وينظر : الذيل والتكملـة لكتابي الموصول والصلة ٤\٨٠ ، ودراسة الدكتور محمـــد ابراهيم البنا ، المنشور في المجلد الثاني ، من مجلـة كلية اللغة العربية والدراسات الاسلامية في جامعة قار يونـس ، ليبيا ، سنـة ١٩٧٤ ــ ١٩٧٥م ، بعنوان : الاستاذ ابو الحسين بن الطراوة ، ص ٧١٧ ــ ٨١٢ .

ت(٩) وميتُه تُضَمّ ثم تنفتِحْ وإن تكن سكّنته أيضاً يصحْ
ت(١٠) والسبتُ والسبتانُ والأسباتُ وأسبُتٌ قلّلْ وقل : سبتّاتْ
أو السبوتُ وهما للكثرةْ وللسُّبوت في الجموعِ شُهرةْ

* * *

ت(١١) شهورُهم أوّلها المحرّمْ قل : المحرّمان منها تَعلَمْ
ت(١٢) ثم المحرّماتُ والمحارمُ جمعانِ للكثرةِ كلٌّ قادمُ
ت(١٣) وصَفَرٌ وصَفَرانِ فيه والجمعُ أصفارٌ له تُلْفيه[12]
في قلّةٍ وجمعُه للكثرةْ في صفراتٍ عند أهل الخبرةْ
ت(١٤) وفي ربيع قل : ربيعانِ معهْ من القليل في الجموع : أربِعهْ
ورُبُعٌ ثم ربيعاتٌ وردْ كلاهما لكثرةٍ من العددْ
ت(١٥) ثم جُمادى وجُماديانِ واجمعْ جُمادياتُ في الزمانِ
لكثرةٍ بفتحِ دالٍ منه في الكلِّ والياء خفيف عنه
ــ١٥)ت وأنِّثا وخصَّ بالتذكير سواهما في العُرْف والتنكير
ورَجَبٌ ورَجَبانَ في الأصَبْ والجمعُ أرجابٌ لقلةٍ وَجَبْ
ت(١٦) ورَجَبات جمعُ كثرةٍ قَبِلْ وبالأصمِّ والأصبِّ قد نُقِلْ
ت(١٧) شعبانُ شهرُ المصطفى محمّدِ ومنه شعبانان فرعُ المفردِ[13]
ومنه شعبانات جمعٌ قادمُ لكثرةٍ وهو صحيحٌ سالمُ
ثم شعابينُ على التكسير مجموعةٌ وهي من التكثير
ورمضانُ ورمضانان يردْ ورمضاناتٌ لكثرةٍ عُهِدْ
ت(١٨) ورمضانينُ من الجموع لكثرةِ المذكّرِ المسموعِ
ت(١٩) شوّالُ شوّالانِ مثلُ ما قيل في الجمع شوّالات أو شواويل[14]
ــ١٢)ت ومنه ذو ذوا ذوات القِعْده كالحجّة الحاوي ثلاثاً بعدَه
هنا تمام المنهجِ المشهور لطالب الأيام والشهور

---

(١٢) تلفيه : تجده .
(١٣) في الاصل : ومنه شعبان .
(١٤) في الاصل : قيل في موضع : مثل ، وشوال في موضع : شوالات والصحيح ما اثبتناه .

ثالثاً ● تعقيبات :

بعد ان اثبتنا هذا النص المنقول عن نسخة مخطوطة ، كتبها – كما اسلفنا – تلميذ الاثاري محمد بن محمد بن احمد السخاوي المالكي سنة ٨٢٤ ، نثبت بعض الملاحظ والتعقيبات ، التي تتصل بمواقعها من النص بالأرقام التي وضعناها إزاء بدايات بعض ابياته على التوالي :

● ت ١ ) الاحد ، قال الفيروزآبادي ( القاموس المحيط ٢٧٣/١ ) في جمعه : آحاداً واحدان ، او ليس له جمع . ونقل الزبيدي في ( تاج العروس ٢٨٧/٢ ) عن عباب الصاغاني : « وسئل ابو العباس [ واغلب الظن : انه المبرد ] هل الآحاد جمع احد ، فقال : معاذ الله ليس للأحد جمع ، ولكن إن جعلته جمع الواحد ، فهو محتمل كشاهد واشهاد » .

● ت ٢ ) الاثنين ، قال الفيروزآبادي ( القاموس ٣٠٩/٤ ) في جمعه : اثناء واثانين ، ونقل الزبيدي في ( التاج ٦٠/١٠ ) ان الاثانين جمع حكاه ابو عمر الزاهد عن ثعلب ، وقال الجوهري في ( الصحاح ٢٢٥٩/٦ ) : ان يوم الاثنين لا يثنى ولا يجمع لأن مثنى ، فإن احببت ان تجمعه كانه صفة للواحد ، قلت : اثانين . وقد انكر شعبان هذا الجمع الذي اجازه ابن قتيبة في ( ادب الكاتب ٨٥/١ ) ، فقال:

وابن قتيبة اجاز جمعه
على اثانين فحقق منعه

وكان ابن بري قد نبه فيما نقله صاحب ( اللسان ١١٨/١٤ ) من حواشيه على الصحاح : ان هذا الجمع ليس بمسموع ، وإنما هو من قول الفراء وقياسه ... والمسموع في جمع الاثنين : اثناء على ما حكاه سيبويه .

● ت ٣ ) اشرنا إلى كلام شعبان في إنكار : الاثانين جمعاً للاثنين ، وعنده انه قياس غير سليم ، نظر فيه إلى : دهقان ودهاقين ، فكان : إثنان واثانين، ونص ما قاله ابن قتيبة فيه في باب : ما يعرف واحده ويشكل جمعه من ( ادب الكاتب /٨٥ ) : « والاثنان : لا يثنى ولا يجمع ، لانه مثنى ، فإن احببت ان تجمعه كانه لفظ مبني للواحد ، قلت : اثانين » وهذا وفاق ما نقلناه آنفاً من كلام الجوهري .

واما الجمع الآخر الذي ذكره ابن الطراوة : الاثنانات . فقد علق ابو حيان الاندلسي عليه وعلى: الاثانين بقوله في ( ارتشاف الضرب من لسان العرب / اللوحة ٥٩ ) :

« ... فاما سوى ما تقدم فقد قيل : هو مقصود على السماع من مؤنث ومذكر ، قالوا : سما وسماوات ، وارض وارضات ، ... وكذلك: ساباط وسرادق ... وجبال وخيام .. وشعبان ورمضان وشوال ومحرم ، وفي الترشيح : ومن قال : الاثنان فجعل الرفع والنصب والخفض في(١٥) النون : جمعه : الاثنانات ، كما تقول : رمضانان وشعبانات ، واجاز ابن قتيبة : الاثانين، كما تقول الدهاقين ، ولكسير هذا على : فعالين ، لا يقاس ، وإنما يوخذ سماعاً عن العرب ، وإلا فهو مجموع على السلامة » ، ومن هذا يتضح ان الاثاري كان ينظر في كتاب ابي حيان في الاعداد لنظم هذه الأرجوزة اللغوية .

● ت ٤ ) الثلاثاء بضم الأولى ومد آخره ، قال الفيروزابادي ( القاموس ١٦٣/١ ) : « يوم الثلاثاء بالمد ويضم » ، وفي اللغويين من يؤنثه ، قال الزبيدي في ( التاج ٦٠٧/١ ) : « وحكي عن ثعلب: مضت الثلاثاء بما فيها » .

● ت ٥ ) ذكر الفيومي في (المصباح المنير ٢٣١/١) ان الاربعاء ، هو ممدود مكسور الباء ، لا نظير له في المفردات ، وإنما يأتي وزنه في الجمع ، وبعض بني اسد كانوا يفتحون باءه ، والضم لغة قليلة فيه ، وقال سيبويه في ( الكتاب ٣١٧/٢ ) : « إفعلاء : ولا نعلمه جاء إلا في الاربعاء » وقال ( ٣١٨/٢ ) : « اربعاء : ولا نعلمه جاء إلا في الأربعاء ) ، وينظر : ( ادب الكاتب / ٤٧٥ ، ٤٨٣ ) وقول الاثاري : ومعهما – يعني الهمز والمد – اطلق عن الاربعاء : إشارة إلى ما ورد في الباء من تثليث الحركة .

---

(١٥) في الأصل ، اصل الارتشاف : و ، والصحيح ما اثبتناه

● ت ٦ ) وقوله : كأمسه إشارة إلى : الثلاثاء ، وقد ذكر في جمعه : الثلاثاوات بقلب الهمزة واوا.

● ت ٧ ) واخمساء ، مثل : نصيب وانصبة وانصباء ، كما في : ( ادب الكاتب / ٨٥ ) ، واغلب الظن ان الآثاري قد اعتمد على ما اورده ابن قتيبة في باب : ما يعرف واحده ويشكل جمعه من هذا الكتاب اعتمادا كاملا او يكاد في صياغة هذه الأرجوزة ، فضلا عن اعتماده على إرتشاف ابي حيان الأندلسي كما اسلفنا :

● ت ٨ ) ولم اقف على : خمسيات ،هذا الجمع الذي عنده الآثاري مالوفا ، فيما بين يدي من مصادر لغوية ، وفيها : اخامس كما في ( التاج ١٤٠/٤ ، اللسان ٧٠/٦ ) .

● ت ٩ ) ذكر الفيومي في ( المصباح ١٧/١ ) ان يوم الجمعة سمي بهذا الاسم لاجتماع الناس فيه، والميم مضمومة في لغة الحجاز ، ومفتوحة في لغة تميم ، وإسكانها لغة بني عقيل ، واما الجمعة بسكون الميم فاسم لايام الاسبوع واولها يوم السبت ، ونقل قول ابن الاعرابي : اول الجمعة يوم السبت ، واول الايام يوم الاحد .

● ت ١٠) السبت كما هو معروف : الراحة ، وقال الجوهري في ( الصحاح ٢٥٠/١ ) : السبت: ضرب من سير الابل ... قال حميد بن ثور :

ومطوية الأقراب اما نهارها
فسبت واما ليلها فذميل(١٦)

وسبت علاوة سبتا : إذا ضرب عنقه ، ومنه سمي يوم السبت ، لانقطاع الايام عنده .

● ت١١ ) ذكر الفيومي في ( المصباح ٤٩٨/١ ) ان الشهر ماخوذ من الشهرة ، وقال الفيروزآبادي في(القاموس٦٦/٢) : « لانه يشهد بالقمر». والمحرم: قال الفيومي في ( المصباح / ) : « باسم المفعول سمي الشهر الأول من السنة ، وادخلوا عليه الالف واللام لمحا للصفة في الأصل ، وجعلوه علما

(١٦) البيت في ديوان حميد \ ١١٦ .

مهما ولا يجوز دخولهما على غيره من الشهور ، وعند قوم يجوز على صفر وشوال » .

● ت ١٢) في اسباب تلقيب الشهور باسمائها المعروفة ، قال ابو هلال العسكري في ( التلخيص في معرفة اسماء الاشياء ٤١٦/١ – ٤١٨ ) : « اخبرنا ابو احمد [ العسكري ] عن ابي عمر [ الزاهد ] عن ثعلب ، قال : كان المحرم عندهم شهرا حراما ، لا يغيرون فيه ، وكان صفر شهر جدب ، تصفر فيه المياه ، ويرتحلون فيه إلى الميرة ، وتلك الميرة تسمى الصفرية ، فيمنعهم ذلك عن الغارة ، وكان شهرا الربيع شهري خصب ، يرعون فيهما ، ولا يحتاجون إلى الغارة، وجمادى وجمادى شهري قر ، تجمد فيهما المياه ، وكان رجب يعظم . يقال : رجبت الرجل، إذا عظمته ، ورجل رجيب ، ولا يرون الغارة فيه، وكان شعبان شهراً تتشعب فيه القبائل ، لقصد الملوك والتماس العطية ، ورمضان شهر حر ، ترمض فيه الابل ، فلا يقدرون على المسير ، وكان ذلك عند تسمية الشهور ، ثم تختلف اوقاتها لانها قمرية ، وذو القعدة شهرا حراما يقعدون في بيوتهم فيه وذو الحجة شهرا حراما يتشاغلون فيه بالحج ، وكان شوال شهر الغارة ،وانشد قول اوس(١٧) :

ابا دليجة من لجي مفرد
نزع من الأعداء في شوال

وسمي شوالا لان الابل تحمل فيه، فتشول باذنابها » . .

● ت ١٣) ذكر الفيومي في ( المصباح ٥٢٣/١ ) جماعة توروه الصفر معرفا بالالف واللام . وقال ابن دريد في (جمهرة اللغة ٣٥٥/٢) : « والصفران شهران من السنة ، سمي احدهما المحرم في الاسلام » .

● ت ١٤) قال الفيروزآبادي في ( القاموس ٢٥/٣ ) : « والربيع ربيمان ، ربيع الشهور وربيع

(١٧) ابن حجر ، والبيت في ديوانه \ ١٠٧ ، وفيه : صقع من ..

الازمنة : فربيع الشهور شهران بعد صفر ؛ ولا يقال إلا : شهر ربيع الأول وشهر ربيع الآخر . واما ربيع الازمنة فربيعان ، الربيع الاول الذي يأتي فيه النور(١٨) والكماة ، والربيع الثاني الذي تدرك فيه الثمار ؛ و ... السنة ستة ازمنة . شهران منها الربيع الأول ؛ وشهران صيف ؛ وشهران قيظ ، وشهران الربيع الثاني؛ وشهران خريف ، وشهران شتاء » . وقال الفيومي في ( المصباح ٢٣١/١ ) : « وإنما التزمت العرب لفظ شهر قبل ربيع ، لان لفظ شهر مشترك بين الشهر والفصل » .

● ت ١٥) جمادى بضم الجيم وفتح الدال ، قال ابن الانباري في ( المذكر والمؤنث /١٤٠ ) : واما اسماء الشهور فانها مذكرة الا جمادين، فانهما مؤنثان ، تقول : مضى رجب بما فيه ، ومضى المحرم بما فيه ؛ ومضت جمادى بما فيها ؛ قال الشاعر :

اذا جمادي منعت قطرها
زان جنابي عطن معصف

فان سمعت في الشعر تذكر جمادين ، فانما يذهب به الى معنى الشهر ، كما قالوا : هذا الف درهم ، فقالو : هذه على معنى الدراهم ؛ ثم قالو الف درهم ، وينظر نص ابن الانباري ايضا في ( شرح شواهد الشافية /٢٧٩ ــ ٢٨٠ ؛ المصباح المنير ١٦٨/١ ) .

● ت ١٦ ) لم اجد في ( التاج والفائق واللسان والنهاية ) معنى : الاصب بالباء وجاء في اللسان ٥١٩/١ ) :

«تصبصب القوم تفرقوا، وصبصب اذ فرق جيشا او مالا ، فظننت ان قولهم : رجب الاصب من هذا ، وان الاصب اسم تفضيل ، فهو اشد تفريقا لهم عن القتال من سائر اوقاتهم لتحريمهم القتال فيه البتة . وفي جمع رجب ، زاد الفيومي في ( المصباح ٢٣٥/١ ) : وارجبة ؛ وارجب ، ورجاب مثل جبال ، ورجوب ، واراجب ، واراجيب ، ورجبانات .

● ت ١٧ ) ثمة اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم : « رجب شهر الله ، وشعبان شهري ، ورمضان شهر امتي » اثبتها الشيخ علي ناصيف في تعليق له على كتابة : ( التاج الجامع للاصول في احاديث الرسول ٨٤/٢ ) .

● ت ١٨) وزاد الفيروزآبادي في ( القاموس ٢/ ٢٣٢ ) : وارمضه وارمض بضم الميم . وقال الزبيدي في ( التاج ٣٧/٥ ) : « وفاته ارمضاء ، نقله الجوهري(١٩) ؛ ورماضين نقله الصاغاني(٢٠) وصاحب اللسان(٢١) ؛ وقال ابن دريد(٢٢) : زعموا ان بعض اهل اللغة قال : ارمض وهو شاذ . وليس بالثبت ولا المأخوذ به » .

● ت١٩ ) المحنا في هامش سابق الى ان في الاصل المخطوط : شوال في موضع : شوالات ، وذهبنا الى ان الاخير هو الصحيح ، فقد ذكره ابن قتيبة في باب ما يعرف واحدة ؛ ويشكل جمعه في ( ادب الكاتب /٨٥ ) والفيروزابادي في ( القاموس ٤٠٤/٢ ) ؛ وزاد الزبيدي في ( التاج ٤٠١/٧ ) : وشواول على طرح الياء الزائدة ، والجموع الثلاثة في ( اللسان ٣٧٧/١١ ) . ويعد نقول شعبان الاثاري : « ومنه ذو ذوا ذوات » اي : كما يقول هذا في الحجة إفرادا وتثنية وجمعا يقال كذلك في القعدة ، وربما اراد عود الضمير في قوله ( ومنه ) إلى : المنهج المشهور الذي جعله عنوان ارجوزته هذه ، التي علقنا عليها هذه التعليقات اللغوية ، ونختمها بقول الفيومي في ( المصباح ٧٨٦/٢ ) : « ذو القعدة بفتح القاف والكسر لغة ، والجمع : ذوات القعدة ، وذوات القعدات ، والتثنية ذواتا القعدة، وذواتا القعدتين، فثنوا الاسمين، وجمعوهما وهو عزيز ، لان لكلمتين بمنزلة كلمة واحدة ؛ ولا تتوالى على كلمة علامتا تثنية ولا جمع » ، وكان قد قال في ( المصباح ١٨٩/١ ) ايضا : « الحجة بالكسر على غير قياس ... قياسه الفتح ، ولم يسمع من العرب ، وبها سمي الشهر .. بالكسر ، وبعضهم يفتح .. وجمعه : ذواتا الحجة » .

تم التعليق بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، وصلى الله على سيدنا محمد ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١٨) يعني : الزهر ، او الابيض منه .

(١٩) الصحاح ١٠٨١/٣ .
(٢٠) التكملة والذيل والصلة ٧٥/٤ .
(٢١) اللسان ١٦١/٧ .
(٢٢) جمهرة اللغة ٢٦٦/٢ .

# مراجع التحقيق

* * *


(١) ابو حيان النحوي ، للدكتورة خديجة الحديثي ، بغداد ١٣٨٥ - ١٩٦٦ .

(٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب، لابي حيان الاندلسي، مصورة الدكتور احمد ناجي القيسي عن نسخة المكتبة الاحمدية في حلب .

(٣) أدب الكاتب ، لابن قتيبة ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، ط ٤ ، القاهرة ١٣٨٢ - ١٩٦٣ .

(٤) انباه الغمر بانباء العمر ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق الدكتور حسن حبشي ، القاهرة ، نشرة المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية .

(٥) انباه الرواة على أنباه النحاة ، لجمال الدين القفطي، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٥٠ وما بعدها .

(٦) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، القاهرة ١٣٢٦

(٧) التاج الجامع للاصول في احاديث الرسول ، للشيخ منصور علي ناصف ، ط ٢ ، القاهرة .

(٨) تاج العروس من جواهر القاموس ،للسيد محمد مرتضى الزبيدي ، القاهرة ١٣٠٦ .

(٩) التكملة والذيل والصلة ، للحسن بن محمد الصاغاني، القاهرة ١٩٧٠ وما بعدها .

(١٠) التلخيص في معرفة أسماء الاشياء ،لابي هلال العسكري، تحقيق الدكتور عزة حسن ، دمشق ١٣٨٩ - ١٩٦٩ .

(١١) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، حيدر اباد الدكن ، ١٣٤٤

(١٢) ديوان أوس بن حجر ، تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٦٠ .

(١٣) ديوان حميد بن ثور الهلالي ، تحقيق عبدالعزيز الميمني القاهرة ١٩٥١ .

(١٤) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، لابن عبدالملك المراكشي ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، بيروت .

(١٥) شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، لأبي الفلاح بن العماد الحنبلي ، القاهرة ١٣٥٠ .

(١٦) شرح شواهد الشافية ، لرضي الدين الاستراباذي ، تحقيق محمد نور الحسن ، القاهرة ١٣٥٦ .

(١٧) الصلة ، لابن بشكوال ، تحقيق عزت العطار الحسيني، القاهرة ١٩٥٥ .

(١٨) الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ، للسخاوي، القاهرة ١٣٥٤ .

(١٩) فهرست ما رواه ابن خير الاشبيلي عن شيوخه ، تحقيق كوديرا ، ط سرقسطة ١٨٩٣ ، اوفسيت المثنى ١٩٦٣ .

(٢٠) فهرست المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية، تصنيف فؤاد سيد ، القاهرة ١٩٥٤ .

(٢١) فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل ، تصنيف سالم عبدالرزاق احمد ، الموصل ، وبغداد ١٩٧٥ وما بعدها .

(٢١) القاموس المحيط ، لمجد الدين الفيروزابادي ، القاهرة ١٣٣٢ .

(٢٢) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، استنبول ١٩٤١ .

(٢٣) لسان العرب ، لابن منظور ، بيروت ١٩٥٥ .

(٢٤) مجلة كلية اللغة العربية والدراسات الاسلامية ، ليبيا جامعة قاريونس ، ١٩٧٤ - ١٩٧٥ مج٢ .

(٢٥) المذكر والمؤنث ، لابي بكر بن الانباري ، تحقيق الدكتور طارق عبدعون الجنابي ، طبعة رونيو ، بغداد ١٩٧٦ .

(٢٦) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، لاحمد بن محمد الفيومي ، القاهرة ١٩١٢ .

(٢٧) معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، القاهرة ١٩٣٦ .